

مُحَمَّدٌ مَعِيدُ الرُّبْحَانِي



2011، عَلامُ الثَّوْرَةِ

﴿مجموعه قصصيه﴾

مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الرَّيْحَانِي

2011

عَلَمُ الثَّوْرَةِ

﴿مجموعة قصصية حائزة على جائزة "المهاجر" الأسترالية العالمية﴾

مَوْقِعُ رَيْحَانِيَّاتٍ

مَوْقِع رَيْحَانِيَاتُ:

<http://www.raihani.ma>

البريد الإلكتروني:

[mohamed\\_said\\_raihani@yahoo.com](mailto:mohamed_said_raihani@yahoo.com)

البريد العالمي:

صندوق البريد: 251، مدينة القصر الكبير 92150 / المغرب



حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

<http://www.raihani.ma>

مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الرَّيْحَانِي

# "2011، عَامُ الثَّوْرَةِ"

بمجموعة قصصية حائزة على جائزة "المهاجر" الأسترالية العالمية

الفهرس

## الباب الأول: عن الربيع العربي

ثُرْفُ نُؤْسٍ عَالِيًا حِينَ يَفْرَمَنْ لَا أُجْنَحَةَ لَهْمُ

أضمومة "2011، عام الثورة" هي آخر مصاميعي القصصية "الهاكنة" المنتسبة "لمرحلة العربية" القصة المغربية القصيرة على هامش الربيع العربي: من مفهوم القصة الجديدة إلى مفهوم القصة الحكومية

## باب الثاني: النصوص السردية

الثورة الأولى: "ثورة الياسمين" ولويس السلاسر عشر العربي

الثورة الثانية: "ثورة اللوتس" ورحيل آخر الفراعنة

الثورة الثالثة: ثورة ملونة تعلمي كتابا وحييد اللون

الثورة الرابعة: زغودة "بلييس" ملهمة ثورة "سبا"

الثورة الخامسة: الزلزال الكري أمهل "أشوريا" ثلاثة آلاف سنة

السيرة الذاتية للكاتب المغربي محمد سعيد الريحاني

البداية الأولى:

عن الربيع العربي

# على هامش الثورة التونسية: ثُرفاً تُوسرُ عالياً حينَ يفرُّ منْ لا أجنحةَ لهُم

السبت 15 يناير 2011

كان المغرب أول من اعترف، من بين أمم القرن الثامن عشر، بالولايات المتحدة الأمريكية كأول دولة مستقلة في الفارتين الأمريكيتين بشمالها وجنوبها. واليوم، السبت 15 يناير 2011، أتمنى الحظوة بنفس الشرف فأكون، على الأقل، أول أديب مغربي يهنئ الشعب التونسي الأبي على انتصاره الذي لا يعلوه انتصار لا في المكان ولا في الزمان...

الحقيقة أن "انتفاضة الشباب المعطل التونسي" والتي تحولت خلال زمن قياسي، أربعة أسابيع، إلى "ثورة تونسية شعبية مجيدة" دفعتني إلى تغيير موقفي اتجاه قدرة العرب على تقبل الفعل الثوري ومباشرته وإنجاحه. فلن تعود نماذج الثورات، على الأقل لدي، هي الثورات الفرنسية والروسية والإيرانية والأوكرانية... فابتداء من اليوم، السبت 15 يناير 2011، ستصير "الثورة التونسية" نموذجا عربيا يدخل التاريخ من أوسع أبوابه. فقد كان موقفي قبل اليوم، كما ورد في حوار صحفي على جريدة المشعل بتاريخ 25 ديسمبر 2008:

**سؤال جريدة المشعل:** من أين تبدأ "الثورة" على الفساد كمنظومة؟ وعلى عاتق من تقع مسؤولية تفجيرها؟

**جواب محمد سعيد الريحاني:** "الثورة" كلمة تفهم في كل المعمور بنفس الوقع ونفس الدلالة إلا في البلدان العربية لسبب بسيط وهو أنه لم تحدث ثورة واحدة في التاريخ العربي بعد ثورة المسلمين على الثقافة الوثنية قبل خمسة عشر 15 قرناً. إن "الثورة" تقتضي مشاركة جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الفئات المهنية وكل الأعمار والأعراق في عملية التغيير الاجتماعي... وهذا ما لم يحدث أبداً في الثقافة العربية. إن ما حدث، على المستوى العربي، كان مجرد "انقلابات عسكرية" نفذها ضباط قلائل، أو هي كانت "نعرات قبلية" لا ترقى لمستوى "الثورة" التي تشمل جميع مكونات الشعب دون استثناء "مع شبه إجماع على ثقافة محددة". وهذا ما حدث مع "الثورة الفرنسية" و"الثورة الروسية" و"الثورة الإيرانية" وغيرها من الثورات الحقيقية التي لا يتسع مكان بينها لثورة عربية واحدة.

إن من يسمي "الانقلاب" العسكري "ثورة شعبية مجيدة" هو نفسه من يسمي "الهزائم النكراء" مجرد "نكسات"... كما أن هذا المعجم الفريد لا يستعمله غير شخص واحد في العالم يرهن شعباً بمعجمه ومزاجه وطرق تفكيره: "الحاكم العربي". ولهذا "الحاكم العربي" سنخصص مجموعتنا القصصية القصيرة القادمة "وراء كل عظيم أقرام".

"الثورة"، إذن، هي إرادة التغيير سواء استهدف هذا التغيير المستوى الشمولي أو المستوى القطاعي، المستوى المادي أو المستوى الرمزي ولكنها إرادة يُفترض فيها أن تشمل الجميع. لذلك، وجوبا على سؤالكم، أقول بأن "الثورة" على الفساد كمنظومة تبدأ ب"إرادة" الثورة على الفساد. أما المسؤولية فتقع على عاتق "الجميع": "مثقفين وموظفين وطلبة وعمال وفلاحين ومعتلين ...

(حوار منشور على أسبوعية "المشعل" المغربية، عدد 194: من 25 ديسمبر إلى 31 ديسمبر 2008)

"تونس الصغيرة"، كما تراها الدول المغاربية "الكبيرة"، كانت دائما أستاذتهم "الكبيرة" حين يتعلق الأمر بالقضايا "الكبيرة"، جماهيريا ورسميا. فعلى المستوى الجماهيري، كان اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد الشرارة الأولى التي ألهبت الحس بالكرامة في النفوس المغاربية المستكنة الرازحة تحت الاستعمار الفرنسي إذ تأججت المظاهرات الشعبية في كل المغرب العربي بعد الخامس من ديسمبر 1952 ومن بينها التظاهرات التي عمت كل المغرب وانتهت بالمطالبة بجلاء المحتل الفرنسي الذي رضح بعد ثلاث سنوات، يوم 18 نوفمبر 1955.

أما على الواجهة الرسمية، فتبقى "تونس الصغيرة" "أستاذة كبيرة" يتلقى على يديها المغاربة "الكبار" لدرس دون الإعلان عن تتلمذهم على يديها أو امتنانهم لها أو اعترافهم بها ولكن شعاراتهم المقتبسة وغير المؤصلة تكشف حقيقة "إغراء التونسية" في سياساتهم: الجري نحو السياحة والتسييح وإغفال الانفتاح على "سكان البلاد الأصليين" الذين لم يصلوا بعد نضج المواطنة، وتقويت الأحياء القديمة والمدن العتيقة للسياح الأجانب تحت مبرر "اختيار أخف الضررين" وهو تفويتها للسائح الأجنبي أو تركها للمضاربة العقارية الجشعة، وثالثها وليس آخرها التسابق نحو الضفة الشمالية من المتوسط لتخفيفها من خطر "التطرف" و"الإرهاب" وعرض الحل والحلول والمحلولات وقد تابع العالم الخطابات الثلاثة ل"بن علي"، "أستاذ" المغرب العربي "الرسمي"، التي سبقت قراره الفرار في كل الاتجاهات التي صدرته وهو يطل من نافذة طائرته المعلقة في الهواء. لقد تابع العالم في تلك الخطابات كيف ظل الرجل وفيال "تخويفه" بلدان الشمال من "التطرف" إلى درجة وصف المتظاهرين العزل ب"المتطرفين" بينما يرى الأحياء من المواطنين والمشاهدين ما لا يراه هو على الفضائيات وعلى الإنترنت: شباب في مقتبل العمر وصلت بهم الأناقة إلى درجة لباس أزهى ملابسهم استعدادا للنزول إلى الشارع.

لقد كان "بن علي" يثقب السفينة التي كان يسافر على متنها رفقة شعبه وهو لا يدري. لقد كان يمنع الإنترنت على شعبه ونسي أنه يمنعه على نفسه أيضا، وكان يمنع دخول الكتب المخالفة لحكمه ولسياسته ونسي أنه يمنع على نفسه معرفة الحقيقة وتعديل نهجه، وقد كان يسجن أقرب معارض في أقرب فرع محلي لحزب مخالف ونسي أنه يعطي الدرس للخلف حين يصبح حكمه في خبر كان...

اليوم، تونس تعطي الدرس الأكبر لمن يغالطوا أنفسهم بدروس محو الأمية الأبجدية وحسابات الجمع الطرح والعدد بالخشبيات والأقراص. فالذين لا زالوا يغلبون كفة الأمن على العدل والحرية والمساواة، فطوابير النمل قادمة من "تونس" لتنهشهم أحياء، والذين ما فتنوا يعتبرون الأحزاب السياسية المدججة والفاصلة ضرورة لإحداث التغيير، فطوابير السوس قادمة من "سوسة" لتتخر عقائدهم وتسويها بالأرض بعدما رأى العالم بأم عينيه كيف كانت الأحزاب السياسية التونسية مجرد "ضيوف" في ساحات الاحتجاج بل حتى دخولها تلك الساحات جاء "متأخرا" كثيرا ولم يكن ذلك ليحدث لولا يقينها المطلق بفرار "بن علي" وتأكدها باستحالة عقابها على "فعلتها" تلك.

"الدرس" الذي أعطته تونس للعالم اليوم هو، في الحقيقة، "دروس" بصيغة الجمع للأنظمة والحكومات والشعوب والجماعات والمنظمات والأفراد أن يختاروا ما يليق بهم في انطلاقتهم نحو الأهداف النبيلة التي فطروا عليها جميعاً. أما أنا، كقاص يستعد لطبع مجموعته القصصية السادسة الموسومة "وراء كل عظيم أقزام" والتي سيكون هذا المقال مقدمة لها اعتزازاً بانتساب تونس للمغرب العربي وافتخاراً بالقيم الجديدة التي أدرجتها "الثورة التونسية" المجيدة في معاجمنا السياسية والثقافية والاجتماعية المهترئة، فالدرس الحقيقي بالنسبة لي يبقى هو مفهوم "العظيم".

أيهما "العظيم" الذي يستحق الانحناء له؟

هل "العظيم" هو "محمد البوعزيزي" الذي حرق نفسه فداءً لوطنه واحتجاجاً على الظلم المسلط عليه؟ أم "العظيم" هو "بن علي" الفأرّ الفأرّ من كرسيه وحاشيته وحقائبه وقصره وخدمه؟

إذا كان "العظيم" هو "بن علي" الفأرّ الفأرّ، فـ"الثورة التونسية" الحالية بكل حمولاتها الإنسانية النبيلة لن تكون غير خرجة جمهور غاضب من ملاعب كرة القدم ستفتقر مع أول انتصار لنادي من أندية تونس الكروية؟

أما إذا كان "العظيم" هو "محمد البوعزيزي"، فلا بد من التفكير في الاحتفال بالذكرى وبالشهداء: لا بد من التفكير في بناء "قوس نصر" تونسي على شاكلة "قوس نصر" فرنسا ليكتب وينقش وينحت عليه أسماء الشهداء التونسيين الثمانية والسبعين "المُجْتَحِينَ" الذين سقطوا برصاص "من لا أجنحة لهم". ولتسم بأسمائهم الأحياء والساحات والشوارع والملاعب والمستشفيات والمساجد والمدارس والأكاديميات العسكرية...

كقاص، كنت أنوي كتابة هذا النص "سردياً" لما للنصوص السردية من "قدرة مضاعفة" على هزّ المتلقي بالصور الجميلة ولما لها من "حظوظ أطول زمنياً" على مستوى التلقي والتداول بين جماهير القراء ولكن عشق هذه "اللحظة التاريخية الخالدة" دفعني إلى تحرير هذا النص "في سباق زمني" مع سيادة الرئيس "الفأرّ/الفأرّ" قبل أن يصل إلى مغاور وكهوف تؤوله.

عاشت تونس قلباً للمغرب العربي وللعرب ولكل المستضعفين في الأرض. وفي ذكرى ثورتها، نقول: **"ثَرْقُفُ ثُونَسٍ عَالِيًا حِينَ يَفْرُ مِنْ لَا أَجْنَحَةَ لَهُمْ".**

السبت 15 يناير 2011

# أضمومة "2011، عام الثورة"، آخر الجواميع القصصية "الداكنة" المنتسبة "لمرحلة العربية"

حوار أجراه الشاعر أنس الفيلالي

**سؤال:** أعلنت الأمانة العامة لجائزة المهاجر العالمية للفكر والآداب والفنون التي تشرف عليها جريدة "المهاجر" الصادرة من مدينة ملبورن في أستراليا عن " منظمة المهاجر الثقافية" هذا الأسبوع من شهر شنتبر عن نتائج الدورة الأولى ، 2011 بفوز الفنانة المغربية سميرة القادري بجائزة الفنون وفوز الشاعر الفلسطيني محمد حلمي أبو الريشة بجائزة الشعر وفوز صحيفة "النيويورك تايمز" الأمريكية بجائزة الصحافة وفوزك أنت بجائزة القصة القصيرة مناصفة مع الشاعر والقاص الدانماركي نيلس هاو، عن مجموعتك القصصية الجديدة "2011، عام الثورة". كيف تلقيت الخبر؟

**جواب:** الجوائز في المجال الإبداعي مثل الشهادات في المجال الأكاديمي. وظيفتهما الاعتراف بالعطاءات. وأنا سعيد بأن أتلقى الجوائز على ما أكتبه وما أفكر فيه وما أحسه وليس على ما يفرض علي ولا على ما أسعى من ورائه لقضاء المآرب الشخصية الوضيعة.

فوز مجموعتي القصصية الجديدة "2011، عام الثورة" بالجائزة دليل على ثلاثة أمور هامة: أولها، أن الثورات العربية أمل الشعوب العربية بنخبها وجماهيرها؛ وثانيها، أن الأدب ليس مجالاً للتسلية ولا كانت وظيفته في يوم من الأيام منفصلة عن وجدان متلقيه؛ وثالثها، أن زمن جوائز المكافأة على تبني الرقابة الذاتية في الكتابة الإبداعية قد وقع بداية أفوله.

**سؤال:** 2011 سنة لا تشبه باقي سنين التاريخ العربي. البعض سماها "سنة الشعب يريد" بينما سميتها أنت من خلال عنوان مجموعتك القصصية الجديدة بـ "عام الثورة". كيف وصل الربيع العربي بعد طول صبر وطول انتظار؟

**جواب:** صدمة الحداثة في الثقافة العربية بدأت مع دخول الاستعمار إلى البلدان العربية في القرنين الماضيين. لكنها بقيت صدمة دون أن تتعد الأمر إلى الخطوة الموالية: خطوة ممارسة الحداثة التي تبقى الديمقراطية إحدى أهم تجلياتها. ولقد كانت أهم العوائق التي حالت دون تحقيق تلك الخطوة لبداية رحلة الألف ميل هي تغليب كفة المصلحة على كفة الفعل التاريخي والإفلاخ الحضاري.

فقد كان الدستور يُوضع على مقياس السلطان وقانون الممارسة الديمقراطية على مقياس السلطان والتدريس على مقياس السلطان والقضاء على مقياس السلطان...

وقد استمر الأمر لمدة ستين عاماً حتى جاءت انتفاضات محمد البوعزيزي المتعددة الجنسيات لتفجر الاختيارات العقيمة التي تخنق الإرادة العربية التواقفة إلى الانطلاق ودخول التاريخ وممارسة الفعل التاريخي

الآن فقط، بعد هذه الثورات الواحدة المتعددة التي تعم العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه يمكن الحديث عن عودة القطار العربي إلى سكتة الصحيحة.

الآن فقط، يمكن البدء في تصنيف الديمقراطيات العربية إلى ديمقراطيات واعدة أو ديمقراطيات كاذبة.

الآن فقط، يمكن الحديث عن جمهورية تونس الديمقراطية وجمهورية مصر الديمقراطية وجمهورية ليبيا الديمقراطية...

أما الباقي من الدول التي تسابق الزمن وتسابق التغيير وتسابق شعبها بافتعال تظاهرات تسبق التواريخ التي حددها الشعب للخروج في مسيرات شعبية سلمية وافتعال أعمال فوضى وشغب تعبت بالمنشآت العمومية وتكسر زجاج المقاهي وتضرب الناس بالحجر في محاولة لتشويه صورة التظاهر وطمس معالم الحق في التظاهر وكبح جماح الجماهير الشعبية التواقفة للجهر بمواقفها ضد الظلم والفساد وثني الشعب عن الخروج في أي تظاهرة لن يكون في إمكان احد السيطرة عليها... تلك الدول لا يمكنها الاستمرار لا في تمثيلياتها ومسرحياتها ولا في شعاراتها وعودها بالفعل والبدائية في الفعل والتفعيل وبداية التفعيل. تسونامي التغيير قادم ولن ينجو منه إلا من ارتقى الأعالي أيام الطقس الصحو.

إن الديمقراطيات تبنى إما بالتدرج وهذا ما لم يتحقق في العالم العربي بعد مرور أزيد من نصف قرن من الكتابات والخطب والقوانين والتشريعات، أو هي تقام بالثورات وهذا ما بدأ بالفعل في العالم العربي ولن تطفأ جذوته حتى تشمل كل الوطن العربي لتنتقل إلى المستوى الثاني الذي حاول أن يبدأ به هواة السياسة من حكام عرب القرن العشرين: مستوى توحيد الوطن العربي الحر من الطفيليين ووحوش السلطة ومجنوني العظمة والمهوسين بالكراسي...

سؤال: البعض يشبه ما يحدث الآن في العالم العربي ب "تسونامي". ما رأيك؟

جواب: حين تجتاح "تسونامي" بلدان جنوب شرق آسيا، نتقلها؛ وحين تنهار مدن كاملة بالزلازل، نتقلها؛ وحين يستبد بنا الاحتباس الحراري، نتقله ونبحث عن سبل التخفيف من وقعته... القاعدة، إذن، هي أن الطبيعة هي الأم وهي القانون. لذلك، صارت ثوراتها مبررة و غضبها مبرر...

كذلك الشعب.

الطبيعة بمفهومها الإيكولوجي هي الشعب بمفهومه السوسولوجي. فغضب الشعب هو ذاته غضب الطبيعة ووقعه كوقع الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات. كما أن سحب الشعب لثقتته من حكامه عازلا إياهم في دائرة الورطة والتخبط يماثل سحب الطبيعة لأمطارها وخيراتها تاركة العالم في جفاف قاتل...

ورب تشبيه قبل إبان "ثورة الياسمين" صور فيه الثورة التونسية الشعبية ب "تسونامي" الذي سيقضي على باقي الديناصورات القابعة في كراسيها منذ عشرات السنين في بلدانها بالمنطقة العربية...

سؤال: ما هي وجهة هذا "التسونامي": تغيير النظام السياسي أم تغيير نظام التفكير؟

جواب: الحاكم العربي هو إما حاكم عسكري أو وارث للحكم. لكنه في الحالتين، لا يرى وطنه ك "فكرة" كما يراه شعبه وإنما يراه ك "كعكة" قابلة للتفتيت على الأتباع والمريدين والمشجعين أو قابلة للقسمة مع الخصوم والمنافسين على الحكم. وهذا سبب الاحتقان بين شعوب المنطقة برمتها التي ترى أوطانها "فكرة" مجردة لا تقبل البيع والشراء والقسمة والتقسيم وحاكم عربي عاشق للكعك لأنه بكل بساطة لم يتربى على غير الكعك...

سؤال: البعض يتخوف من الفتنة التي يمكن لهذه الثورات أن تكون اسمها الظاهر؟

**جواب: الفتنة** اسمها الصريح هو **الخوف الجماعي من التغيير**. وتتسم برأسين: رأس خاص **بالسلطة** ورأس خاص **بالجمهير**.

**الفتنة**، من منظور السلطة، هي التغيير الذي يؤدي إلى ضياع الكرسي والمال والعقار والامتيازات...

أما الفتنة من منظور **الجمهير**، فهي مقاومة التغيير من خلال إذكاء روح الشقاق والانفصال والأحقاد بين فئات الشعب وطبقاته للحيلولة دون حدوث التغيير.

فحيثما غابت **المصلحة** غابت الفتنة وكانت **الثورة**. وحيثما حضرت **المصلحة** حضرت **الفتنة** وغابت الثورة.

**الفتنة**، إذن، معجم ذوي **المصالح** أما **الثورة** فمعجم ذوي **الحق**.

**سؤال: هل الوطن العربي محكوم عليه بأن يعيش الثورات على مر التاريخ؟**

**جواب: العالم العربي لم يعرف ثورة واحدة على مدى ألف وخمسمائة سنة**. منذ ثورة المسلمين الأوائل في القرن السابع الميلادي، لم يعرف العرب غير الانقلاب على أبناء جلدتهم أو الانتفاض على المحتل الأجنبي. وما بين **التظاهر** و**الثورة** و**الانقلاب** و**الانتفاض** مسافات ضوئية.

للإنسان حيثما كان الحق في التعبير عن رأيه وموقفه تماما كما للمجموعات البشرية الحق في التعبير عن موقفها من خلال **التظاهر** الذي يمكن أن يتطور إلى أشكال أخرى إذا ما تعرض لعنف السلطات وأنداك يمكن الحديث عن **انتفاضة** أو **ثورة** أو غير ذلك.

ففي ما يخص **التظاهرة**، مطالبها وسقفها ومدتها الزمنية وقن طريقها **محدد سلفا** فضلا على حصولها على ترخيص إداري من السلطات.

أما فيما يتعلق بالفرق بين **الثورة** و**الانتفاض**، فالانتفاض يعادل **الثورة على المحتل الأجنبي** وهذا ما عرفته البلدان العربية بوضوح خلال القرون الماضية وتكلفت نجاحاتها ب"طرد" المحتل و"جلانه": **انتفاض الجزائريين ضد فرنسا** فيما صار يعرف خطأ ب"**الثورة الجزائرية**"، و**انتفاض الفلسطينيين ضد الاستيطان الصهيوني** فيما صار يعرف خطأ ب"**الثورة الفلسطينية**"، و**انتفاض المصريين ضد الاحتلال** فيما صار يعرف خطأ ب"**ثورة عرابي**"، و**انتفاض المغاربة ضد إسبانيا وفرنسا** فيما صار يعرف خطأ ب"**ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي**"...

أما فيما يخص الفرق بين **الثورة** و**الانقلاب**، فال**ثورة** عمل جماهيري تحركه روح أغلبية الشعب الغاضب فيما يبقى **الانقلاب** عملا فرديا تحركه روح الفردية المتعطشة للسلطة أو عمل الأقليات والقبائل التواقفة للحكم إما عن طريق العنف المسلح أو عن طريق البذلة العسكرية.

**سؤال: ما هو إذن تعريفك للثورة؟**

**جواب: الثورة حركة احتجاجية وتغييرية ناجحة على الصعيد الوطني** تتغيا تغيير النظام السياسي الوطني وليس طرد الاحتلال الأجنبي وتساهم فيها كل **طبقات الشعب** وكل **فئات الشعب** و كل **أعراق الشعب** وكل **طوائف الشعب**...

ولكل ذلك، فالثورات لا تحمل أسماء فردية (ثورة **عبد الكريم الخطابي**، ثورة **عرابي**، ثورة **عبد القادر**) وإنما تحمل اسم الوطن أو تنتسب للشعب الذي رفعها: **الثورة التونسية**، **الثورة المصرية**، **الثورة الليبية**...

و الثورات قد تكون **صاخبة** كالثورة الفرنسية والبلشفية والليبية، وقد تكون ثورة سلمية كالثورة الإيرانية والمصرية والتونسية، وقد تكون ثورة رمزية تستحضر نية التغيير وأدواته وتضمن التوافق كما حدث في أكثر من بلد وخاصة جنوب شرق آسيا، دول "النمور". إذ أن ضرورة إقرار "مجتمع القيم"، قيم الديمقراطية والحرية وتقبل الاختلاف، لا بد أن تسبقه "ثورة" من الثورات الثلاث (الصاخبة والسلمية والرمزية)...

لا بد من الثورة لإقرار القيم وسن التشريعات لحماية القيم والاتفاق على آليات لمراقبة التطبيق على الأرض.

العض يعتبر الثورة رديفة للدم. وهذا خطأ. معايير الثورة ليست بالدم أو العدد. فالثورة قد تكون سلمية. والثورة قد تحدث بلا دم عدي كبير وإنما بتغيير القوانين التنظيمية. لكن الثورة بالضرورة "ناجحة" فهي إن فشلت كانت في عين السلطة مجرد "نعرة" أو "حركة تمرد" كما صارت في عيون الشعب في حالة الفشل مجرد "انتفاضة". نجاح الاحتجاج الشعبي على المستوى الوطني شرط أساسي لينعم بصفة "ثورة". لا يمكن أبدا الحديث عن ثورة فاشلة وثورة مؤودة وغيرها من التسميات التي تنسب زورا إلى الثورة...

سؤال: هل للثورة شروط؟

جواب: بطبيعة الحال، للثورة شروطها وأهمها: مشاركة "كل" فئات الشعب وطبقاته وأعرافه وطوائفه، المطالبة بـ "تغيير" النظام السياسي والاقتصادي برمته وعدم الاكتفاء بالإصلاح، توجيه الاحتجاج مباشرة إلى الحاكم الوطني في "عهد الاستقلال"، ترفع الاحتجاج عن الشعارات الحزبية أو القبلية أو الدينية، عدم حاجتها للترخيص الإداري بالتظاهر، عدم ارتباطها من حيث التسمية بشخص أو مجموعة بشرية صغيرة من الشعب، أما الشرط الأخير فهو "نجاح" الثورة مهما كلف ذلك من ثمن لأن الثورة إذا ما فشلت سقطت إلى مرتبة الانتفاضة...

هذه هي الشروط المتعارف عليها لتميز الثورة عن غيرها من الأشكال الاحتجاجية. أما شروط نجاحها فتختلف من مجتمع إلى آخر. فمن أسباب نجاح الثورة التونسية دون كبير خسائر في أقل من شهر: حياد الجيش، ضعف الحزب الحاكم، نسبة التعليم العالية لدى التونسيين، النضج في التنظيم، الاحتقان العام، التهميش المطلق للأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع السياسي والمدني... وهي أسباب يصعب إيجادها في دول عربية أخرى ما عدا شرط الاحتقان.

سؤال: برأيك لماذا عام 2011 بالضبط هو عام الثورات العربية؟

جواب: عوامل عديدة اجتمعت فجأة لتوفر مناخا استثنائيا لقيام الثورات العربية دفعة واحدة ومنها: تسريب الوثائق السرية للخارجية الأمريكية التي كانت بطلته ويكيليكس والذي رفع حرارة السخط الجماهيري العربي عى الأوجه الخفية المتعددة لحكامهم العرب، تنامي الوعي العربي بضرورة العصيان المدني كسبيل جديد لمقاومة ظلم ذوي القربى من الحكام، التركيز في المطالب على شعارات تجمع الجميع، شعارات تتعالى على الحزبية والقبلية والعرقية وكل ما يفرق: "الشعب يريد..."، التأثير الجديد لوسائل الإعلام الفضائية التي حولت طاقتها من تحليل مباريات كرة القدم وكرة السلة وألعاب القوى إلى تحليل ومواكبة ما يجري في الشارع العربي، والقدرة الكبيرة على تقريب الثوار ولم شملهم التي أظهرها الأنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب وغيرها...

سؤال: إذا كان 2011 هو عام الثورة العربية، فما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الثورات العربية جميعها؟

جواب: من بين أوجه الاختلاف بين الثورات العربية المصائر المختلفة التي كانت في انتظار قادة الأنظمة إذ أعطت الثورات العربية ثلاث نماذج مختلفة: نموذج فرار الرئيس بجلده كما حدث مع رئيس تونس خلال ثورة الياسمين، نموذج التفاوض مع الرئيس كما حدث مع رئيس مصر خلال ثورة اللوتس، نموذج الاقتتال كما حدث بين النظام الليبي والثوار، نموذج التصفية الجسدية للرئيس كما حدث في اليمن...

أما الشق الثاني، شق التشابه بين الأنظمة السياسية العربية في مواجهة ثورات شعوبها، فقد أعطت الثورات العربية ثلاث صور لـ "بلطجية" حكموا دولهم بأقنعة مختلفة: بلطجية بوليسية (في تونس)، وبلطجية حرامية (في مصر)، وبلطجية مرتزقة أجنبي (في ليبيا)، وبلطجية متمرسين على الضرب والتعنيف والقتال (في سوريا)...

لكن القاعدة الكبيرة التي خلصت إليها كل الشعوب العربية النائرة قوامها أن الله لم يختزلها من يحكمها كما أنهم لم يختاروا من يحكمهم، فمن أين لهم بهؤلاء المستبدين الذين لا يشاورونهم ولا يرفقون بهم ولا يضربون لهم أدنى حساب؟...

**سؤال: عود على بدء، ما هي الخاصية الكبرى لنصوص "2011، عام الثورة"؟**

**جواب:** ثمة خاصيات بصيغة المتعدد. فطول النصوص أو قصرها في المجموعة القصصية "2011، عام الثورة"، تقاس بطول لوائح الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداء للثورة في وطنهم. لذلك، فما دامت الثورة الليبية قدمت عددا من الشهداء يقارب الخمسين ألفا، فقد كان من اللائق بها تخليد صمودها وعفوانها في رواية ما دام هذا النوع الأدبي هو الأليق بروح البطولة والبطولية. لذلك، كتبت رواية "عدو الشمس، البهلوان الذي صار وحشا" على مدى تسعة أشهر بالتوازي مع تقدم نصوص المجموعة القصصية "2011، عام الثورة".

أما في نصوص المجموعة القصصية "2011، عام الثورة"، فالحاكم العربي مركزي في جميع النصوص ساردا ومسرودا له ولكن بصورة مقلوبة: فالحاكم السجنان صار مسجوننا لم يعد بمقدوره لا السفر ولا التحرك خارج قفصه الذي كان قصرا وصار بذلك آخر من يعلم لأنه أصبح يعتمد فقط على حاسة السمع وتحول من فاعل إلى منفعل ومن الفعل إلى رد الفعل...

**سؤال: كيف تموقع مجموعتك القصصية "2011، عام الثورة" بين إنتاجاتك السردية؟**

**جواب:** لكل كتابة روحها التي تلهمها وتوجهها حسب شروط المرحلة إن على الصعيد الإنساني أو المجتمعي أو الفردي الخاص بالكاتب الواحد. أما روح الكتابة التي حركت كتاباتي الأولى فهي روح التوق إلى الحرية وقد بدأت منذ بلوغي سن المراهقة سنة 1981 وانتهت مع سنة "الربيع العربي" ومع "الثورات العربية الكبرى" التي برعمت هذا العام 2011 الذي اعتبره أجمل سنة في حياتي. وأنا سعيد بكوني أعيشه وأنا في ريعان الشباب أرى الجبابرة من الآلهة الزانفة يفرون من عروشهم خائفين على أرواحهم من أنياب وحش كاسر أطل في تونس بعشرة ملايين رأس وفي مصر بثمانين مليون رأس وفي ليبيا بسبعة ملايين رأس وفي اليمن ب ثلاثة وعشرين مليون وفي سوريا بخمسة وعشرين مليون رأس: وحش كاسر اسمه الشعب صمت ألفا وخمسمائة سنة وحين صرخ كانت تسونامي التي غيرت الخريطة العربية كلها بما فيها الخريطة الإبداعية وازدعت حدا لعهد السكون والعبيثية والعدمية والعجز ومطلقة العنان لعهد جديد، عهد الحرية...

الآن، بعد 2011، ستتغير ألوان أغلفة كتبي ومضامينها من الألوان الداكنة التي هيمنت عليها لمدة تجاوزت الثلاثة عشر عاما إلى الألوان الفاتحة على الأغلفة القادمة والمضامين القادمة.

الآن، بعد 2011، ستغلق صفحة مرحلة "الحرية" التي دامت عشرين عاما (1991-2011) لتفتح بابا "الحلم" و"الحب"، الحاءان المؤجلتان.

جريدة "العرب" الكولية اللندنية، عدد: الثلاثاء 27 شتنبر 2011

# الباب الثاني:

## النصوص الشرعية

# "ثورة الياسمين" ولويس السادس عشر العربي

إلى روح الشهيد **محمد البوعزيزي**، مُطلق شرارة أول ثورة عربية على مرّ التاريخ، "ثورة الياسمين".

\*\*\*

"**الملكة**: مالي أرى هذه الجموع الغفيرة من الناس تتكدس حول القصر الملكي؟! **الحاشية**: إنهم يطالبون بالخبز، يا صاحبة الجلالة. لم يجدوا ما يسدون به رمقهم. **الملكة**: ولكنها ليست مشكلة. ليجربوا أكل البسكويت بدل الخبز!"

مقتطف من حوار دار عام 1779 بين ماري أنطوانيت، زوجة ملك فرنسا "لويس السادس عشر"، وبعض أفراد حاشيتها

استيقظ الرئيس من قيلولته مذعورا على وقع الأحذية المتسارعة نحو فراشه فصاح وهو يحاول تغطية صدره بالملاءة:

- أتريدون الانقلاب عليّ؟ أنا رئيس منتخب ب99.99% . أنا الرئيس الشرعي والوحيد للبلاد.
- ال99.99% ممن انتخبوك هم الآن عند عتبة قصرك يلوحون بالقبض عليك حيا لإعدامك أمام عموم ناخبك من الشعب...
- أليس الوضع تحت السيطرة؟
- من يستطيع السيطرة على وضع لم يعهده من قبل؟
- هل هي مؤامرة مدبرة تدبيرا؟
- فخامة السيد الرئيس، هذه ساعة حقيقة وليست ساعة خطاب أمام كاميرا...

تثاءب الرئيس، في فراشه، مطمئنا على مصيره:

- إذا لم يكن الأمر انقلابا عليّ من المقربين ، فما الخطب إذن؟
- فخامة السيد الرئيس، بعد زوجتك. الآن جاء دورك.
- إلى أين؟

- إلى أي مكان غير هذا، يا فخامة الرئيس. وإذا ما تأخرت في التفكير واتخاذ القرار، فستكون حياتك في خطر كان. لقد نصّب الثوار قبالة القصر الرئاسي المقصلة في انتظار الانقضاء عليك. وهم الآن يهتفون شعارات يستبدلون فيها اسمك باسم "لويس السادس عشر".

- ولكن، أأهرب وأنا عار؟!  
- الهروب عارياً إلى حوامة تنتظرك لنقلك إلى برّ الأمان أفضل من التدلي ميتا على حبل المشنقة أو التكورّ أرضاً في دمائك قرب فكي المقصلة، يا فخامة الرئيس.

- والذهب الذي كلفنتي زوجتي بتهريبه من البنك المركزي؟

- هذا ليس وقت الممتلكات الملكية الوحيدة التي لا زالت بين يديك هي حياتك، يا فخامة الرئيس.
- ولكن أأهرب عارياً بكل ما لذلك من دلالات وضيعة بين صفوف شعب علمته بأنني مثله الأعلى وربّه الأعلى!
- لم يبق لك شعب، يا فخامة الرئيس. ثم إن الهروب عارياً ليست مشكلة. ستمنح لك الملابس والبنزين وشفرة الحلاقة في إيطاليا إن أسرعت الخطى وطرت قبل أن يصل الثوار إلى الحوامة وينسفوها فتكون بذلك قد أحرقت كل سفنك وحلوك...
- حسنا، ما دمنا كلنا ذكور، فلا عيب في أن تقع عيونكم على سوءتي.
- نعدك، يا فخامة الرئيس، بعدم التلصص عليك وعلى سوءتك ولهذا فسنقدم نحن المسير كي يطمئن بالك وتسرع الخطى...

- إذن، لنسلك الممرات السريّة، أسفل أرضية القصر. لكن أرجو ألا تسموا هذه "ثورة". هذه "حركة تمرد". والفرق بين التمرد والثورة بيّن. إن الثورة تنتهي بقلب نظام الحكم وإعدام الحاكم وإلغاء كل قوانين النظام القديم وحل البرلمان والحكومة والحزب الحاكم وكل شيء...  
- وهذا ما يطالب به الثوار وما يحدث الآن، يا فخامة الرئيس. فلحد الساعة، أنت الوحيد الذي بقيت من النظام القديم...

في المطار، أوقفه العسكر:  
- إلى أين أنت ذاهب، يا فخامة الرئيس؟  
- إلى الخارج.  
- إلى أين، ففي الخارج ثمة عشرات الدول بمئات المطارات؟  
- سأفكر في وجهتي عندما أكون في الجو؟  
- ولكن هذا لن يحدث، يا فخامة الرئيس. هل أنت هارب من مسؤولياتك؟  
- لست هاربا. لا لست هاربا. حتما، سأعود حينما تهدأ الأمور. سأنجو الآن بنفسني وحين تهدأ الأمور، سأعود لمهامي...  
- وهل سيظل الشعب ينتظر عودتك والبلاد بلا رئيس؟  
- لا خوف على البلاد، سأفوض الأمور للأكفاء من رجالاتي...  
- ولكن البلاد لن تبقى بلا رئيس يدير شؤونها: فإما رجوعك لمباشرة أعمالك الدستورية وإما خروجك دون الحق في العودة إلى هذا البلد!...  
- حسنا، ليكون ذلك.  
- ليكون ماذا؟  
- ليكون خروجي إلى الأبد من هذا البلد...

بعد خروجه من السرداب، التقاه بعض أفراد حاشيته لكنه جفل منهم وانقض على درج الحوامة كي لا تفلت منه وأسئلة حاشيته تلاحقه:  
- أتهرب، يا فخامة الرئيس، وأنت "العظيم الملهم"؟

فأجابهم "العظيم" وهو يلهث:  
- أتحبونني سادجا كأبي الطيب المتنبى الذي كان بإمكانه النجاة بجلده قبل وقوعه في يد قطاع الطرق لولا خدمه الذين بدؤوا في قراءة أشعاره في الفخر على مسامعه: "الخيل والليل والبيداء تعرفني..."، فرجع ليلعب دور "دون كيشوت" ويلقى حتفه؟ أنا لست لا متنبى ولا دون كيشوت... ولذلك، لا يمكنكم تثبيتي على قراري وقراري.  
- ولكن، يا فخامة الرئيس، المتنبى على الأقل مات كريما!  
- الموت واحد. ولا مكان أمام الموت للذل أو الكرامة. أما أنا، فلا أريد أن أموت وأنا شاب في الثمانين من عمري وبثروة يحسدني عليها "قارون" وهو في قبره!

في الطائرة، تنفس فخامة السيد الرئيس الصعداء وهو يرى الحوامة ترتفع وترتفع. وبدت له بلاده كلها أعمدة دخان وحرانق وتساءل كيف تمكن منه النعاس فلم يشعر بشيء من كل هذا الدمار الذي ينهش بلده قبل دخول رفاقه إلى غرفة نومه. آنذاك، تملكه إحساس بالولادة من جديد فأحس بالقشعريرة تدب في أوصاله ثم انتبه إلى أنه لا يرتدي غير ملابس الداخلية. وبينما كان يُركب أرقام هاتف من العناوين الصديقة، أخبره الرّبان بأن مخزون الطائرة من الوقود قد نفذ وبأن الطائرة ستسقط في البحر لأن كل المطارات رفضت نزول طائرة عليها رئيس هارب بأموال شعبه.

دُعِرَ الرئيس وبدأ يصرخ:  
- لماذا إذن أيقظتموني من نومي وأرسلتموني إلى السماء في هذه الحوامة؟ من قال لكم بأنني أريد الهرب؟ أنا كنت نائما في سريري وحرسي الرئاسي كان مستعدا للموت لقاء طمأنينتي في نومي. لماذا رفعتُموني إلى الغلاف الجوي في حوامة بلا وقود؟ لماذا؟ لماذا؟...

أحد الربانبة طمأن فخامة الرئيس بأن جزيرة قريبة وافقت على نزولهم على أحد مطاراتها للتزود بالوقود والإقلاع مباشرة بعد ذلك. لكن الرئيس أضاف طلبا ثانيا:  
- بالإضافة على الوقود، أريد بذلة رسمية أنيقة تليق بي وملابس داخلية جديدة وزوج أحذية وشفرة حلاقة...

كانت فرحة فخامة السيد الرئيس عظيمة حين توصل بطليباته فانشغل بالحلاقة وبعدها انصرف إلى تجريب البذلة ونسي السؤال عن الوقود وعن وجهته الجديدة حتى ذكره الربانة:  
- والآن، يا فخامة السيد الرئيس، ما هي الوجهة الجديدة للطائرة؟  
- حسنا، أمهلوني قليلا حتى أبحث عبر محرك البحث على الإنترنت عن مغاور وكهوف آمنة وغير مأهولة...

ثم بفرحة **إرشميديس**، صاح:

- وجدتها! وجدتها! وجدتها!...

هَبّ الجميع إلى خلفية الطائرة ليستطلع أمر الاكتشاف، ففاجأهم فخامة السيد الرئيس:

- كهوف شبه الجزيرة العربية هي وجهتنا...

وبينما انطلقت الطائرة تاركة وراءها هتافات عمال المطار الذي تخلص منها، خلا لفخامة السيد الرئيس الجو

للحديث مع الأوفياء من رجالته، عبر الهاتف:

- ألو، هل تسمعي؟

- نعم، أسمعك، يا فخامة الرئيس، رغم دوي التفجيرات في القصر الرئاسي. هل أنت بخير؟

- لا، أنا لست في القصر. أنا في الهواء. ويبدو أن نفس أعمدة الدخان ونفس أصوات التفجيرات تنبعث أيضا من هذا البلد تحت طائرتي الآن مباشرة. هل الفوضى قدر بلدان العالم هذه الأيام؟

- ليظمنن بالك، يا فخامة الرئيس. سأعمل المستحيل لاستعادة النظام والهدوء وتعبيد الطريق لعودتك إلى بلدك وشعبك قريبا...

- هؤلاء الأوغاد ليسوا شعبي. شعبي هو أنت ورفاقنا وحرسنا. أما هؤلاء الأندال فقد كانوا دوما مجرد رهائن في يدي. لذلك،

كنت أزور لهم أصواتهم وإراداتهم في الانتخابات بنسبة تغيضهم حتى الاختناق موتا: 99.99% . هؤلاء ليسوا شعبي، إنهم

رهائني الذين ضاقوا ذرعا بالخناق الذي سلطته عليهم فأعلنوا علي وعليكم الحرب. نحن، إذن، في حرب. والحرب، كما

تعلمون، خدعة. وهذه خدعتي...

- قل، يا فخامة الرئيس، فأنا كلّي آذان.

- أنا هارب ولكن أنتم ستملئون الفراغ الذي سأتركه بالطرق التي ترونها مناسبة. افعلوا أي شيء إلا أن تتركوهم يحتفلوا

بانتصار ثورتهم. إن انتصارهم هو بالضرورة اندحارنا. لذلك، فاليوم، لا تتركوهم يناموا. شكّلوا لجانا وهُبّوا عليهم كالنحل

الغاضب كما هُبّوا هم علينا غاضبين: كسروا أبوابهم واغتصبوا نساءهم واسرقوا أمتعتهم. أسمعني؟ هذه الليلة، كلوا لحمهم

واشربوا دمهم... ازرعوا الرعب في قلوبهم حتى لا يناموا وحتى يعترفوا بذنبهم اتجاهي، أنا ضامن الأمن والاستقرار. ألو،

أسمعني؟

- نعم، فخامة السيد الرئيس. أنا أسجل ما تقوله حتى يسمعه الباقون.

- حسنا. عليكم سرقة الثورة منهم وسرقة الثقة من نفوسهم. عليكم ان تنقضوا على الحكومة الانتقالية وأن تكثروا من

الخرجات الإعلامية مع التركيز على "**الخسائر المادية**" بدل التركيز على "**إنجازات الثورة**". قزّموا لهم ثورتهم بتضخيم

الخسائر المادية من زجاج مكسور وعجلات مطاطية محروقة وجدران مقشرة واجتهدوا في الباقي من الخسائر بالأرقام

وغير الأرقام...

- وأنت، يا فخامة الرئيس، متى ستعود؟

- أنا لن أعود عودة الخراف في العشي. أنتم ستضغطون عليهم من خلال تحسيسهم بالأمن وهم سيطالبون بعودتي. آنذاك

فقط، سأطالب بما طالب به قبلي "**نابوليون بونابارت**": أن أرقى إلى رتبة "**إمبراطور**". كما لن أقبل العودة بهالة أقل من تلك

التي تعطى لملوك الجان. لن أقبل بأن أكون أقل من "**سيدي ميمون**" و"**الباشا حمو**" و"**لالة ميرة الحارثية**" و"**لالة**

**عايشة**"... لن أقبل إلا بترقيتي إلى "**إمبراطور على الإنس**" وفي نفس الوقت إلى "**ملك على الجان**". وسيكون شرطي،

آنذاك، هو أن تُقدّم لي القرايين كل صباح من عينة من الثوار الذين لا زالت ذاكرتي تحتفظ بصورهم وهم يهتفون بسقوطي

وموتي على أن أتأكد بنفسني من سلامة هذه الأضاحي والقرايين الأدمية قبل مرور الشفرة على حناجرها لأنه، كما تعلم،

**فالأعمى والأعور والأقرع والأبرص والأعرج والقزم والشاذ كلها لا تصلح قرايين ولو تطوعت هي بمحض إرادتها. ألا**

زلت تسمعي؟

- نعم، فخامة السيد الرئيس...

- حسنا، إلى العمل الآن. وبالتوفيق.

الأربعاء 26 يناير 2011

# "ثورة اللوتس" ورحيل آخر الفراعنة

إلى روح الشهيد **خالد محمد سعيد** الذي عُدَّ حتى الموت في أقبية أمن الدولة المصرية عقاباً له على نشر أشرطة مصورة تفضح ممارسات الشرطة المصرية، فكان بذرة ثورة 25 يناير 2011، "ثورة اللوتس" المصرية.

\*\*\*

"قم، يا مصري. مصر دايمًا بتناديك  
خد بنصري. نصري دين واجب عليك  
يوم ما سعدي راح هدر قدام عنيك  
عيد لي مجدي اللي ضيعته بإيديك  
شوف جدودك في قبورهم ليل نهار  
من جمودك كل عضمة بتستجار  
فين أثارك باللي دنست الأثار دول فاتولك مجد وأنت فوت عار  
ليه يا مصري كل أحوالك عجب  
تشكي فقرك وأنت ماشي فوق ذهب؟  
مصر جنة طول ما فيها أنت يانيل عمر ابنك لن يعيش أبداً دليل  
يوم مبارك تم لك فيه السعود حب جارك قبل ما تحب الوجود  
ايه نصارى ومسلمين قال ايه ويهود  
دي العبارة نسل واحد م الجدود  
شفت أي بلاد يا مصري في الجمال  
تيجي زي بلادك اللي ترابها مال  
نيلها جي السعد منه حلال زلال  
كل حي يفوز برزقه عيشته عال  
يوم مبارك تم لك فيه السعود حب جارك قبل ما تحب الوجود  
ايه نصارى ومسلمين قال ايه ويهود  
دي العبارة نسل واحد م الجدود"

غناء: سيد درويش

## أسبوع البشارة

في البدء، كان الغناء عند الفجر:

صباح الخير على الورد اللي فتح  
في جناين مصر  
صباح الغدليب يشدي  
بألحان السبوع، يا مصر  
صباح الداية واللفة  
ورشّ الملح في الزفة  
صباح يطلع بأعلامنا  
من القلعة لباب النصر...

تقرير الفجر مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، ثمة رجل فولاذي السحنات تلفة هالة غريبة يجوب شوارع البلاد وهو يغني قبيل  
الفجر وسط الضيم المطبق:

سلامتك، يا ما يا مهرة  
يا حباله  
يا ولادة  
يا ست الكل، يا طاهرة  
سلامتك  
من آلام الحيض  
من الحرمان  
من القهرة...

وقد أثار بأغنيته هذه فضول عموم عبادك الصالحين الذين استيقظوا للاستماع إلى أغنية سبقت أذان الفجر ذاته  
فاشتعلت المصابيح في كل الطوابق، في كل العمارات، في كل الأحياء، في كل المدن في ربوع البلاد:

### تقرير فجر اليوم الموالي مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، ذاك الرجل العنيد عاد ثانية إلى ذات الشوارع من ذات الأحياء يغني ذات  
الأغنية لكن هذه المرة بسررب من الغربان تحوم فوق رأسه حيثما حل وارتحل:

سلامة نهدك المرضع  
سلامة بطنك الخضرا  
هناكي وفرخة الوالدة  
تضمي الولد  
يا والدة  
يصونهم لك  
ويحميهم  
يكثرهم  
يخليهم  
يجمع شملهم  
بيكي  
يتم فرحتك بيهم...

### تقرير فجر اليوم الثالث مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، ما العمل مع هذا الشاعر المجنون؟ لقد عاد مرة أخرى تحت نفس السرب  
من الغربان قبل أذان الفجر لكن هذه المرة يصاحبه كورال كبير ينبعث من كل النوافذ من كل الطوابق من كل العمارات من  
كل الأحياء في كل مدن البلاد:

صباح الخير على ولادك  
صباح الياسمين والقل  
تعيشي ويفنوا حسادك  
ويسقوهم كاسات النل  
وبلغ يا سمير غطاس  
يا ضيف المعتقل سنوي  
بصوتك ده اللي كله نحاس...

### تقرير فجر اليوم الرابع مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، لدي خبر جديد. إن الشاعر العنيد لم يظهر هذا الفجر في الأمكنة التي تعودنا مرورها بها ويبدو أنه لن يظهر فيها أبداً إذ ترك مكانه للغربان ولعبادك الصالحين الذين بدؤوا يتعودون على الاستيقاظ عند الفجر للتغني بالأغنية التي حفظوها عن ظهر قلب ولترديدها في كوال كبير يطفو على نسائم الفجر من كل النوافذ، من كل الطوابق، من كل العمارات، من كل الأحياء، في كل مدن البلاد:

صباح الخير على الثانوي  
وأهلاً بيكو في القلعة  
وباللي في الطريق جايين  
ما دامت مصر ولادة  
وفيها الطلق والعادة  
حنفضل شمسها طالعة  
برغم القلعة والزنازين...

### تقرير فجر اليوم الخامس مقروءً على مسامع "راع، كبير الآلهة الفرعونية":

أيها الإله "راع، كبير الآلهة الفرعونية"، لم يعد عبادك الصالحون يكتفون بترديد أغنية الشاعر العنيد من نوافذ طوابقها في عناوين إقامتها بل نزلوا مع أسراب الغربان إلى الشوارع وهم يُغنون ويُمولون:

صباح الخير على الورد اللي فتح  
في جناين مصر  
صباح الغدليب يشدي  
بألحان السبوع، يا مصر  
صباح الداية واللفة  
ورشّ الملح في الزفة  
صباح يطلع بأعلامنا  
من القلعة لباب النصر...

## أسبوع الغضب

### غضب "راع، كبير الآلهة الفرعونية" على نزول رعيته إلى الشوارع دون إذن منه:

الإله "راع": هل نزل عبادي إلى الشوارع دون إذني ولا حتى علمي؟  
الراهب: نعم، أيها الإله.  
الإله "راع": ولكن سلّاتي تحكم منذ سبعة آلاف سنة ولم يسجل التاريخ أن ثار عبد واحد من عبادي ضدي أو ضد أسلافي؟!  
الراهب: اليوم، فعلوها، أيها الإله.  
الإله "راع": هل أصدر أعداء البلاد كتاباً يفضحني فهبت رعيته للتنديد بهم وبألاعيهم؟  
الراهب: لا، أيها الإله.  
الإله "راع": هل أنتج أعداء البلاد فيلماً سينمائياً أو وثائقياً يُدين سياساتي؟  
الراهب: لا، أيها الإله.  
الإله "راع": هل أصدر زوائد الخليفة ممن نفيت خارج البلاد بياناً يعلّون فيه العدة للهجوم عليّ والانقضاض على سلطتي؟  
الراهب: لا، أيها الإله.  
الإله "راع": ما دام لا شيء يهددني، فلماذا نزل عبادي إلى الشوارع؟  
الراهب: لقد نزلوا إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير، أيها الإله.  
الإله "راع": تغيير ماذا؟  
الراهب: هم ينشدون اختصار التاريخ ويطالبون بتغيير النظام، أيها الإله.

الإله "راع": ولكنني ما علمتهم أن يعبدوا غيري ولا أشرتُ لهم على تبني عقائد تُغيضني، فما أريهم إلا ما أرى وما أهدتهم إلا سبيل الرشاد!...

الراهب: إن جحودهم بتعاليمك يتطلب حلول لعنتك عليهم، أيها الإله!  
الإله "راع": وما هي مطالبهم؟

الراهب: يريدون نظاما جديدا ودستورا جديدا؟

الإله "راع": حسنا، هات ورقة وقلم لأحرر دستورا جديدا!

الراهب: هم يطالبون أيضا برحيلك، أيها الإله!

الإله "راع": ما هذا الغباء؟ من سيحرر الدستور الجديد إذا ما رحلت؟!

الراهب: ويطالبون أيضا بمحاكمتك، أيها الإله...

الإله "راع": الرعا ع يطالبون بمحاكمتي؟! حسنا، سأواجه المتظاهرين المعارضين بمتظاهرين مؤيدين أجزل لهم العطاء!

الراهب: ولكن من ستجزل لهم العطاء لقاء التظاهر لأجلك سيفرون عند أول مواجهة مع الثوار لأنه لا قضية لهم بينما مقارنة

مع خصومك الذين يدافعون عن قضية يعلنون استعدادهم للموت فداءً لها!

الإله "راع": وما هي قضيتهم؟

الراهب: الحرية.

الإله "راع": الحرية. سأفكر في قضيتهم هذه. الحرية فُلت؟ نعم، الحرية! الحرية...

الراهب: الحرية التي أتحدث عنها ليست حريتك ولا قضيتك وإنما حرية خصومك وقضية خصومك!

الإله "راع": اعتمد علي في فهم ما تقوله وما لا تقوله، أيها الراهب. أنا الإله "راع، كبير الآلهة"، فلا تنس ذلك وإلا حُلت

عليك لعنتي. أفهمت؟

الراهب: نعم، أيها الإله.

الإله "راع": أنا فهمت بأن لخصومي قضية تحركهم وتكسبهم قوة يصعب الوقوف في وجهها. وهذا بالضبط ما سأفعله

ك"راع، كبير الآلهة" مع مؤيدي من المتظاهرين الذين سأختارهم واحداً واحداً وسأجعل لهم الحرية قضية تحركهم وتقويهم

وتدفعهم إلى مقاتلة خصومي ممن يسمون أنفسهم "ثوارا" و"أحرار". سترى بأعينك مفعول تعويذتي!

الراهب: ومن أين ستختار مؤيديك، أيها الإله!

الإله "راع": من سجونى ومعتقلاتي ومخيمات التعذيب في خرائطي السرية...

### السجن، بنك المؤيدين لمن يعتق الرقاب:

السجان: أيها السجناء، معتقلي الحق العام. فرصتكم في الحرية تطرق بابكم وتنتظر منكم الجواب النهائي.

السجناء: نحن نقبل قبولا مطلقا أية مبادرة نخرج بموجبها من السجن ولو تطلب الأمر أن نفنديها بأرواح آبائنا وأبنائنا!

السجان: أيها السجناء، إن "راع، كبير الآلهة" يقترح عليكم عفوا شاملا غير منقوص لقاء التنكيل بخصومه ومنافسيه خارج

أسوار هذا السجن. فما قولكم: الحرية أم السجن؟

السجناء: الحرية! الحرية! الحرية! الحرية!...

السجان: إن نفذتم المطلوب منكم وانتصرتم على أعدائكم وأعداء "راع، كبير الآلهة"، نلتم حريتكم، وإن تقاعستم وقصرتم في

مهمتكم وتخاذلتم وانهزمتم، ساقم أعداؤكم مسلسلين إلى السجن وألصقوا بكم تهمتين: تهمة الجريمة الأصلية وتهمة إثارة

الفتن الداخلية والتي تصل أحكامها إلى الحكم بالإعدام. فما قولكم؟!

السجناء: يحيا "راع"! يحيا "راع"! يحيا "راع"!...

السجان: حسنا، بالنسبة لتوزيع الأدوار التي ينبغي تكرارها والالتزام بها فهي كالتالي: من جهتنا، سنترك أبواب الزنازين

موصدة ولكننا سنفجر الجدران والأسوار بالديناميت لنبعد عنا شبهة مساعدتكم على الفرار؛ ومن جهتكم، عليكم بحفظ هذه

الصفقة طي الكتمان وإظهار الولاء أمام الخصوم...

السجناء: أسرعوا بتفجير الأسوار! دعونا نتنسم الهواء! أين أنتم، يا أعداء حريتنا؟ الويل لكم إن كنتم تنتظروننا!...

### المقابلة مع الابن البكر، وريث الألوهية:

- لقد وصل إلى عبادي رصيدي البنكي بالأرقام والحروف وعلوموا ما لم أرده لهم في يوم من أيام حياتي. بل إن بعض

الاقتصاديين خرجوا للعموم، عبر وسائل الإعلام، ليقارنوا بين حسابي البنكي وثروة قارون قبل أربع وثلاثين قرنا خلت!

- ائذن لي بالسفر، يا أبت، لإنقاذ ثروتك قبل وقوعها بين أيدي الغوغاء. إن كان هدفهم هو الضغط عليك لتتحيثك، فإنني أعدك بأن أكون أسرع من ضغوطاتهم مجتمعين وأن أهرب ثروتك إلى حيث لن يستطيع أحد التعرف عليها ولو بالأقمار الاصطناعية!

- أعرف نجاعة خفتك ودهائك ولكنني كنت أهيئك لتطلق اليد في خزائن الدولة وليس في ثرواتي. لكن الرياح، يا بني، جرت على ما يظهر فيما لا تشتهي السفن. حسنا، اخرج اليوم من مصر للتمويه على المتتبعين بحيث تدفع الإعلاميين إلى الكتابة على أن نظامي السياسي ينهار وبأن أبنائي هم أول الهاربين وبهذه الطريقة سيُبتل حذرهم...

- أنا ذاهب لتنفيذ وصاياك، يا أبت، لكن دورك يبقى هو ربح أطول وقت ممكن ريثما أنقل ثروتك من الحسابات البنكية التي تعرف عليها العالم إلى أماكن مجهولة. اربح الوقت بإجراء تعديلات حكومية والبدء في الإقالات والتعديلات والعروض والتبشير بالتغيير والتشهير بعقاب الفاسدين والتلميحات الغامضة وتوضيح التلميحات الغامضة بتلميحات أكثر غموضا. وحاول أن تباعد بين فترات إلقاء خطبك المتلفزة كي تمنحني فسحة إضافية لأنني سأنتقل بصناديق الأموال بين دول وليس بين أحياء سكنية وعبر حدود محروسة وليس في شوارع خالية محروسة بـ"قوانين الطوارئ"...

- أنا "راع، كبير الآلهة"، يا ولدي. وأنا أعدك بإنجاح دوري. أما أنت، فلست سوى عفریت من عفریت سليمان المسافر لإخراج عرش بلقيس من سبأ!

### الخطاب الأول لـ"راع، كبير الآلهة" الذي بثته مباشرة كل قنوات الأرض حتى سُمع صده من القمر الاصطناعي الذي يبثه:

أيها المواطنون، نلتقي في هذا الخطاب على حب هذا الوطن الذي يعطيه كل منا اعز ما لديه: أنتم تعطونه من قلوبكم وأنا أعطيه من وقتي. وعليه، فلقد قررت أن أعطي هذا الوطن ملكية ثانية عزيزة عليّ. لقد قررت أن أسحب لقب "راع، كبير الآلهة" ممن يرث الحكم بعدي. فإنني أقسم لكم بألوهيتي بالأرئاسة مدى الحياة بعد اليوم ولا توريت بعد اليوم ولا فساد بعد اليوم ولا أي شيء بعد اليوم...

### غليان الرفض الجماهيري في ميدان التحرير:

!...-  
!...-  
!...-

### مكالمات من "الآلهة" المجاورة في البلدان المجاورة:

- هذه مؤامرة تحاك ضدك أولا وضدنا نحن لاحقا...  
- إنهم يصرخون: "الشعب يريد إسقاط النظام!" فهل ستسمح لهم بذلك وتورطنا مع ذويننا؟...  
- إن نظامك السياسي هو نسفك الديني أيضا. هل نسيت أنك على رأس السياسة والدين؟ هل نسيت أنك حاكم وإله؟  
- إذا سقط نظامك السياسي، سقط دينك وسقطت معه كـ"راع، كبير الآلهة"...  
- وإذا قبلت بالسقوط الآن، عجلت بسقوطنا نحن بعدك. يجب أن تتحلى ببعد النظر وبالفكر التاريخي!...

### الأوامر بتفريق التظاهرات:

- فرّقوهم بالقوة!  
- ولكن وسائل الإعلام تنقل كل كبيرة وصغيرة بالصوت والصورة وبالمباشر؟!...  
- إذن أطلقوا عليهم كارثة لا يستطيعون ردها ولا مقاومتها مع ضمان خروجي منها بريئا "براءة التمل من الملح"!  
- وماذا سنطلق عليهم، أيها الإله؟  
- أطلقوا عليهم النيل فهو لا يبعد عنهم سوى بأمطار قليلة. حولوا مجرى النيل إلى "ميدان التحرير" ليجرفهم نحو البحر الأبيض المتوسط فيريحوني ويستریحون!  
- ولكن ذلك غير ممكن، أيها الإله. الميدان يعج بالثوار ولا سبيل للعبور إلى النيل والشروع في العمل على تحويل مجراه!

- إذن، جربوا الحل الآخر: أطلقوا عليهم قطعان الحمير الوحشية التي تحتفظون بها في حديقة الحيوانات فيتفرقوا مذعورين ويتشتتوا في كل اتجاه وينسوا الثورة والعصيان حين يستبد بهم هاجس النجاة بجلدهم من رفس قطعان الحمير الوحشية الهائجة!

### الحصار الذي يولد الانتشار:

- حسنا، ما دامت الأمور خارج السيطرة، أو همومهم بالحق في التظاهر وامنحهم ساحة واحدة من ساحات العاصمة ثم حاصروهم هناك حتى لا يتقوى نفوذهم ويتنامى تعاطف باقي عبادي معهم!  
- لقد قمنا بهذا الأمر من قبل ولكن الثوار حولوا "ميدان التحرير" إلى مركز انطلاق يديرون من خلاله للثورة في عموم البلاد. كما أقاموا برلمانا شعبيا وانتلفا حكوميا بديلا ينون تنصيبه بعد إسقاطك هذه الجمعة، "جمعة الرحيل" كما سموها أو الجمعة القادمة، "جمعة الزحف" نحو قصورك وبرلمانك وإذاعاتك، ثم "جمعة النصر" والتي سيحتفون فيها بالشهداء وبانتصار الثورة!  
- هل وصلت بهم الثقة في النفس إلى حدّ وضع برنامج للتظاهر وتسمية أيامه وأسابعه والتنبؤ بحتمية رحيلي؟!  
- نعم، أيها الإله.  
- حسنا، أشعلوا الكاميرات واشعروا العباد بالجلوس أمام التلفاز لسماع تعليماتي الأخيرة.

## أسبوع الرحيل

### الخطاب الثاني ل"راع، كبير الآلهة":

أيها المواطنين، لقد قلت في خطاب سابق بأنني سأتولى التغيير بنفسى ضد الفساد. وهذا سيتطلب منى ثلاثين سنة قادمة. أنا بحاجة إلى فترة زمنية مريحة تسمح لي بإطلاق عملية التغيير وإنجاحه. ولا أعتقد بأنكم قرأتم أو سمعتم في يوم من الأيام عن تغيير حدث في بلد من البلدان عبر التاريخ خلال أربع وعشرين ساعة؟ فعودوا إلى مساكنكم آمنين وعوا التغيير سيبدأ أولى خطواته على النحو الذي يطمح إليه عموم العباد.

### غليان الرفض الجماهيري فى ميدان التحرير:

!...-  
!...-  
!...-

### مناشدة رؤساء العالم ل"راع، كبير الآلهة" بالتحنى عن الحكم من خلال برقيات مذاعة بلغات العالم على قنوات العالم:

- قناة الشرق الناطقة باللغة السنسكريتية: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...  
- قناة الغرب الناطقة بلغة المايا: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...  
- قناة الجنوب الناطقة بلغة الإيغوبو: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...  
- قناة الشمال الناطقة باللغة الفلامانية: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...  
- قناة الوسط الناطقة بلغة الإسبيرانطو: "نناشدك الإنصات إلى نبض شارعك!"...

### الخطاب الثالث ل"راع، كبير الآلهة":

أيها المواطنين، يا من يعرفونني حق المعرفة. إن مصر هي المحيى وهي الممات وأنا لن أستطيع التنفس بعيدا عن الأهرامات. لن أرحل. أقولها للتذكير فقط فأنتم أعرف العارفين بحياتي "دكتوراه في العناد". فكما تعلمون، أنا أحكم البلاد منذ ثلاثين عاما، وسأبقى هنا لثلاثين عاما أخرى...

### غليان الرفض الجماهيري في ميدان التحرير:

!...-

!...-

!...-

### التلفزة الرسمية تواصل نقل أنشطة الإله "راع، كبير الآلهة" في معبده/قصره:

"راع، كبير الآلهة" يخرج من المطبخ...  
"راع، كبير الآلهة" يمسك بجهاز التحكم عن بعد ويشغل التلفاز...  
"راع، كبير الآلهة" يبحث عن قناة أخبار تواكب الحدث...  
"راع، كبير الآلهة" يقع بالصدفة على القناة الرسمية وهي تواكب أنشطته اليومية مباشرة...  
"راع، كبير الآلهة" يبتسم لكنه يتمالك نفسه ما دام النقل مباشر...  
"راع، كبير الآلهة" يهرول إلى المطبخ لدى سماعه تزايد طققة الذرة على الموقد...  
"راع، كبير الآلهة" يخرج من المطبخ حاملا صينية من الذرة المقلية...  
"راع، كبير الآلهة" يجلس على الكنبه قبالة التلفاز...  
"راع، كبير الآلهة" يشاهد نفسه مباشرة على القناة الرسمية وهو يأكل بنهم الذرة المقلية...

### مكالمة الابن، الوريث السابق في الألوهية، بعد إنجاز مهمته في مقابر الخارج:

- ألو، كيف تسير الأمور؟  
- كما أردتها، يا أبت. لقد صرفت أموالك إلى سبائك ذهبية وهربتها إلى بلدان مختلفة ومتباعدة وطمرتها في مقابر متباينة لديانات متباينة في دول متباينة لكنني حرصت على كتابة عبارة مشفرة على شاهد القبر كي يسهل مرورنا عليها عند الحاجة.  
- وما هي العبارة المشفرة التي كتبتها على الشاهد؟  
- أرجو أن تدع الأمر سرى، يا أبت، وإلا فسيضيع جهدي سدى.  
- أعدك، يا ولدي.  
- كتبتُ على الشاهد: "هنا يرقد المرحوم سوار الذهب المصري المتوفى بتاريخ 25 يناير 2011!"  
- الآن فقط، لم تعد عفریت سليمان. لقد صرت عفریتی أنا. حسنا فعلت، يا عزيزي!

### مفاوضات "راع" مع لجنة الحكماء على الرحيل:

ما أن وقعت عينا "راع، كبير الآلهة" على لجنة الحكماء من المفاوضين عند باب قصره حتى جرى إليهم حافي القدمين وعانقهم عنقا حارا ناسياً طبيعته "الربانية" وسرعان ما تذكر فاستدرك:  
- أنا ذراع البلاد وقوتها. أنا صدر البلاد وكاتم سرّها...

فهم أعضاء لجنة الحكماء بأن في العبارة إشارة إلى حوار طرشان ينتظرهم، فولوا مدبرين لكن "راع، كبير الآلهة" تعلق بأهداب جلابيبهم وبدأ يئنُّ ويتوسل إليهم البقاء إلى جانبه ومساعدته على الخروج من الورطة التي حشر فيها نفسه إذ قال:  
- أنا، بصراحة، أبحث عن مخرج مشرف يليق بي ك"راع، كبير الآلهة الفرعونية". فهل لكم مقترح في الأمر؟

أجابه أحد الحكماء الشباب:

- يمكنك إلقاء خطاب متلفز لا رأس له ولا أساس، تخلط فيه الأمور وتقلب فيه الأسماء والمهام... وبعد بئس، سنتدخل لنعلن بأن "راع، كبير الآلهة" قد أصابه خبل وبأنه سيعزل. وبهذه الطريقة، ستكون في منأى من المحاسبة والمحاكمة والعقاب. وبهذه الطريقة أيضاً، ستقضي بقية حياتك إما في حديقة بيتك ترقب الشمس والطيور والغيوم وهي تمخر عباب السماء؛ أو على الشرفة، تطل على قوارب الصيادين وهم ينصبون الشباك وسفن المسافرين وهي تشق عباب البحر.

لم تعجب "راع، كبير الآلهة" الفكرة إذ انفجر:

- ومتى كانت الآلهة تصاب بالجنون؟ من سيصدق الأمر؟ "راع، كبير الآلهة" يصيبه مس من الجنون؟!!

رد عليه حكيم أكثر نضجا:

- ولكنهم، الآن، لا يعتبرونك "راع، كبير الآلهة". إنهم يعتبرونك مجرد "عائق" يحول دون انطلاقهم!

طأطأ "راع، كبير الآلهة" رأسه وهو يهمهم خوفا سمعه كل مفاوضيه:  
- سيقتلونني!

طمأنه الحكيم الأكبر سنا من بين أعضاء اللجنة من المفاوضين:

- إنهم لا يريدونك ولا يريدون محاكمتك. إنهم يريدون فقط رحيلك. لذلك، فالقلق الذي يساورك حول الخروج المشرف والخروج غير المشرف هو قلق لا يشاركك فيه أحد من رعينك. أنت الآن تخشى المحاسبة والمحاكمة والانتقام والتشفي. ولكن الحقيقة ألا أحد يعبأ بالأمر. لن ينتقم منك أحد ولن يتشفى فيك أحد ولن يهتم بك أحد ما دمت خرجت من الحكم والوجدان والتاريخ. ونعدك بأنك، حين تعلن تنحيك عن سدة الحكم، ستفاجأ بكون الشعب لن يعبأ بعد ذلك حتى بالوجهة التي ستقصدتها. لا شيء يهم الناس اليوم غير قرارك الرحيل. وبعد ذلك، سينغمس الجميع في نشوة فرح ستدوم لسبعة آلاف سنة قادمة تماما كما رزحوا تحت الاستبداد والظلم والقهر لمدة سبعة آلاف سنة خلت بُنيت على ظهورهم خلالها الأهرامات والمسلات بالصخور التي لا تستطيع حتى شاحنات اليوم حملها. لن يأبه لك أحد إلا بعد سبعة آلاف سنة من الآن. وأنداك، سيلتفت إليك من لا زال في مسامعهم صدى لاسمك ليجدوك قد ووريت الثرى في مقبرة واراها الزمن وضاعت في مجاهل الجغرافيا. تنح ولا تخف شيئا. دع الناس تحتفل بنصرها الأول على سلاطات الفراعنة الممتدة على مدى سبعة آلاف سنة. الثوار، اليوم، لم يخلعوك لوحدهم ولكنهم خلعوا، من خلالك، كل الطغاة الذين جلسوا قبلك على ذات الكرسي الذي تجلس عليه الآن. إن عمر حكمك، على طوله، لا يساوي شيئا، بالنسبة لهم، مقارنة بالآلاف السبعة من الوجود تحت الأقدام الضخمة التي خصت بها الطبيعة الفراعنة دون سواهم!

الجمعة 18 فبراير 2011

# ثورة ملونة تعادى كتابا وحييد اللون

إلى روح الشهيد **محمد المهدي زيو**، منفذ أول عملية استشهادية بتاريخ 3 مارس 2011 ضد كتيبة الفضيل بوعمر في مدينة بنغازي الليبية مهدما سورها ومنفذاً آلاف المساجين الشباب من الليبيين المتواجدين في معتقلات معمر القذافي تحت الأرض بعد عشرات السنين من الاعتقال والذين التحقوا للثورة بثورة 17 فبراير 2011، الثورة الليبية.

\*\*\*

"إنني أو من بحقي في الحرية، وحق بلادي في الحياة، وهذا الإيمان أقوى من كل سلاح، وحينما يقاتل المرء لكي يغتصب وينهب، قد يتوقف عن القتال إذا امتلات جعبته، أو أنهكت قواه، ولكنه حين يحارب من أجل وطنه يمضي في حربه إلى النهاية. إن الظلم يجعل من المظلوم بطلا، أما الجريمة فلا بد من أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء. لنن كسر المدفع سَيُفِي فلن يكسر الباطل حقي"...

عمر المختار،

زعيم المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي

مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الرَّيْحَانِي

# "2011، عَامُ الثَّوْرَةِ"

﴿مجموعه قصصية حائزة على جائزة "المهاجر" الأسترالية العالمية﴾

الفهرس

## الباب الأول: عن الربيع العربي

ثُرْفًا ثُوْسَ عَالِيًا حِينَ يَفْرُ مِنْ لَأِ أَجْنَحَةَ لَعْمُرْ

أضمومة "2011، عام الثورة" هي آخر مجاميع القصصية "الداكنة" المنتسبة "لمرحلة العربية" القصة المغربية القصيرة على هامش الربيع العربي: من مفهوم القصة الجديدة إلى مفهوم القصة الحكومية

## باب الثاني: النصوص السردية

الثورة الأولى: "ثورة الياسمين" ولويس السادس عشر العربي

الثورة الثانية: "ثورة اللوتس" ورحيل آخر الفراعنة

الثورة الثالثة: ثورة ملونة تعلمي كتابا وحييد اللون

الثورة الرابعة: زخوامة "بلقيس" ملهمة ثورة "سبا"

الثورة الخامسة: الزلزال الذي أمهل "آشوريا" ثلاثة آلاف سنة

السيرة الكاتبة للكاتب المغربي محمد سعيد الريحاني



## السيرة الذاتية لـ محمد سعيد الريحاني

- محمد سعيد الريحاني، روائي وقاص و مترجم وباحث في الفن والأدب من مواليد 23 ديسمبر 1968 بمدينة القصر الكبير، شمال المغرب.

- عضو:

- جمعية "اتحاد كتاب المغرب" منذ سنة 2008  
 - هيئة تحرير "مجلة كتابات إفريقية" الأنغلو فونية *African Writing Magazine* والصادرة من مدينة بورنموث *Bournemouth* جنوب إنجلترا منذ 2010...

- حاصل على شهادة "الإجازة" (BA) في الأدب الإنجليزي عام 1991 بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، شمال المغرب.

- صدر له ما بين 2001 و 2012 اثنا عشر عملا ما بين دراسات فكرية ومجاميع قصصية وأنطولوجيات وروايات تدرجت حسب تاريخ الصدور كالتالي:

- "الاسم المغربي وإرادة التفرد"، دراسة سيميائية للإسم الفردي (2001)
- "في انتظار الصباح" ، مجموعة قصصية (2003)
- "موسم الهجرة إلى أي مكان" ، مجموعة قصصية (2006)
- "الحاءات الثلاث" ، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (حاء الحلم، 2006)
- "الحاءات الثلاث" ، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (حاء الحب، 2007)
- "الحاءات الثلاث" ، أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة (حاء الحرية، 2008)
- "تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب" (الجزء الأول، 2009)
- "تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب" (الجزء الثاني، 2011)
- "موت المؤلف" ، مجموعة قصصية (2010)

- "حوار جيلين" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي إدريس الصغير) 2011
- "عَدُوُّ الشَّمْسِ، الْبَهْلَوَانُ الَّذِي صَارَ وَحْشًا"، رواية (2012)
- "وراء كل عظيم أقرام"، مجموعة قصصية (2012)

- له عدة مشاريع فكرية ونقدية وإبداعية قيد الإعداد للطبع:

- "التوازي والتعامد في مسارات القصة القصيرة بالعالم العربي" (دراسة مقارنة)
- "المدرسة الحانية، مدرسة القصة العربية الغدوية" (حوارات، بيانات، قراءات)
- "قيس وجولييت" (رواية)
- "بطاقة هوية" (رواية)
- "نظرية الزمانية" (رواية)
- "خمسون قصة قصيرة جدا" (الحاء الأولى: حاء الحرية)
- "خمسون قصة قصيرة جدا" (الحاء الثانية: حاء الحلم)
- "خمسون قصة قصيرة جدا" (الحاء الثالثة: حاء الحرية)
- "دفاعا عن القراءة" (عن القراءة كرافعة للتنمية والإقلاع الحضاري)
- "دفاعا عن الكتابة" (الدليل الوافي إلى عوالم الكتابة الإبداعية)

- كتب قيد الإعداد للطبع تناولته بالدراسة واستضافته للحوار:

- أنس الفيلاي، "رِيحَانِيَّاتٌ" (سلسلة حوارات شاملة من أربعين لقاءً صحفياً مع محمد سعيد الريحاني)
- الدكتور نور الدين محقق، "شعرية القصة الحدائية: قراءات في أعمال محمد سعيد الريحاني السردية"

- حائز على جوائز عربية ودولية:

- جائزة "ناجي النعمان للثقافة بالمجان"، بيروت (لبنان)، فرع الإبداع، 2005
- جائزة "المهاجر العالمية للفكر والأدب والفن"، ميلبورن (أستراليا)، فرع القصة القصيرة، 2011

- شارك في صياغة التقرير السنوي الرابع للتنمية الثقافية بالعالم العربي الذي تصدره سنويا مؤسسة الفكر العربي من بيروت من خلال الإشراف المباشر على ملف الأغنية العربية لموسم 2010.

- يُعد للطبع سلسلة كتب حول الأغنية العربية أول أجزاءها: "رهانات الأغنية العربية" وهي سلسلة مقالات منشورة ما بين 2003 و 2010 تتمحور في مجملها حول الكائن والممكن في الأغنية العربية.

- أشرف على الترجمة الإنجليزية للنصوص القصصية المكونة للقسم المغربي في أنطولوجيا "صوت الأجيال: مختارات من القصة الإفريقية المعاصرة" *Speaking for the Generations* التي أعدتها جامعة أوليف هارفيه بولاية تشيكاغو الأمريكية ونشرتها دارا نشر "ريد سيه بريس" و"أفريكا وورلد بريس" في ترنتن بولاية نيو جيرسي الأمريكية، يونيو 2010.

- يستعد لتقديم برنامج تلفزيوني من 365 حلقة لإحدى القنوات الفضائية العربية تحت عنوان "دليل الناشئة الأدبية إلى أسرار الكتابة الإبداعية"، وهو برنامج يهدف إلى صقل المواهب الأدبية الناشئة عبر دروس من ثلاثين دقيقة يوميا على مدى 365 يوما وهو ما يعادل أيام سنة كاملة...

عنوان الموقع الإلكتروني: <http://www.raihani.ma>

العنوان البريدي: ص.ب 251، مدينة القصر الكبير 92150 / المغرب